تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية جريدة الشروق اليومي أنموذجا

Treating the Violence School by the Press. Echerouk Daily, as a Sample

الأستاذة: سلطاني فضيلة – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف.

ملخص

تهدف الدراسة الى التعرف على كيفية تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي من خلال نموذج "جريدة الشروق اليومي "باعتبارها من أكثر الجرائد مقروئية في الجزائر، تضمنت عينة الدراسة 71 عددا تناول هذه الظاهرة بدءا من 15 سبتمبر 2011 الى غاية 30 ماي 2012، حيث تم اتباع المنهج الوصفي بالاعتماد على أسلوب تحليل مضمون الجريدة تحليلا كميا و كيفيا، وأسفرت النتائج أن الجريدة ركزت على أسلوبي الخبر و التقرير الصحفي في كتابة الأخبار و المقالات أي أنها اكتفت بالأنواع البسيطة و هذا ما لم يسمح لها بالتوسع في خصائص الظاهرة و أبعادها، كما أهملت مقالات الرأي التي يمكن أن تبرز من خلالها وجهات النظر حول ظاهرة العنف المدرسي وكانت هذه الأخبار و المقالات مقتصرة على الصفحات الداخلية و بنسبة قليلة جدا في الصفحتين الأولى و الأخيرة وهذا يدل على عدم الاهتمام الكافي بالظاهرة، الا أنه بالرغم من هذا استطاعت جريدة الشروق اليومي الى حد ما تبيان مدى خطورة هذه الظاهرة على المؤسسات التربوية و على المجتمع ككل من خلال التطرق الى أسبابها و العوامل المرتبطة بها و أهم نتائجها .

الكلمات الدالة : الصحافة المكتوبة، العنف، العنف المدرسي، جريدة الشروق اليومي.

Abstract:

The study aims to identify how the press has dealt with the phenomenon of school violence. As an example, we chose *Echerouk* daily, as one of the most readable newspapers in Algeria, which included a sample of the study, about 71 numbers that tackled with this social phenomenon, starting from 15 September 2011 to 30 th May 2012.

In order to achieve the objective of the study, we followed a descriptive approach based on the method of analyzing the content of the newspaper quantitatively and qualitatively, and we concluded that the newspaper focused on the informing and journalistic report style in writing news and articles, which seem merely simple types. This is what has not allowed them to expand more in the characteristics of the phenomenon and its dimensions. Moreover, they neglected opinion articles that can stand out from different views on the phenomenon,"school violence" . These news and articles were confined to the inside pages and by some pages as the first and the last. This indicates a lack of sufficient attention to the phenomenon, however, Echerouk newspaper could show, some how, the extent of the seriousness of this phenomenon on the educational institutions and the community as a whole , by dealing with its causes and the factors associated with them and the most important results.

Key words : *Press , Violence , School Violence , Echerouk daily*

مقدمة

المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية أنشأها المجتمع أملا في تربية نشئه و ترسيخا لقيمه بيد أن هناك بعض الأساليب و السلوكات التي تعوق قيام المدرسة بهذا الدور، ويعد العنف أحد هذه المعوقات، وهو في تزايد مستمر في الوسط المدرسي، فلم يعد قاصرا على مجتمع معين أو ثقافة معينة، بل أصبح ظاهرة لصيقة بالحياة المعاصرة، ففي الآونة الأخيرة كثرت حوادث العنف و ازداد انتشار السلوك العنيف في كثير من مجتمعات العالم بما في ذلك المجتمع العربي الذي كان يمتاز بالهدوء و الاستقرار.

انتشرت هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري الذي أصبح يواجه تحديات حضارية ومجموعة من التغيرات على مختلف الأصعدة و من هذه التحديات و التغيرات التقدم العلمي و التكنولوجي و الثورة المعلوماتية و العولمة بأبعادها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، مست هذه الظاهرة مختلف المؤسسات بما في ذلك المدارس الجزائرية التي انتشرت فيها بشكل كبير بحيث كشفت الدراسات التي قامت بها مصالح وزارة التربية بالجزائر حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط التربوي أنها في تزايد مستمر وأصبحت تهدد كيان المؤسسات التربوية.

وأكدت دراسة حول "العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية"[1] مدى انتشار هذه الظاهرة في المؤسسات التربوية الجزائرية بحيث تعددت اشكال العنف فيها كالعنف ضد الأشخاص (التلاميذ،الأساتذة و الاداريين) و العنف الذاتي و العنف ضد ممتلكات المؤسسة و أوضحت هذه الدراسة أن النسق المدرسي و الأسري لم يستطيعا تقديم الضمانات الضرورية للتلاميذ حتى يتكيفوا مع مجتمعهم و التغيرات التي تحدث به، فهذه الظاهرة مازالت تهدد كيان المؤسسة التربوية بالرغم من القوانين التوجيهية و التعليمات التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية كالمنشور رقم 23 المؤرخ في 20 ماي 1984 المتعلق بضرب التلاميذ و المنشور رقم 50 المؤرخ في 10 نوفمبر 1987 المتعلق بمنع العقاب الجسدي، وفي 01 جوان 1992 صدر قرار رقم 2/171 المتعلق بمنع العقاب البدني و العنف تجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية، بالاضافة الى المنشور رقم 26/94المؤرخ في 15 جانفي 1994 المتعلق بمنع العقاب البدني و التعليمة رقم 96 المؤرخة في 10 مارس 2009 المتعلقة بمحاربة العنف في الوسط المدرسي [2]

و نظرا لأهمية الموضوع و مدى خطورة الظاهرة خصصت لها الصحافة المكتوبة الوطنية مساحة معتبرة من خلال تشخيص أسبابها و مظاهرها و نتائجها على التلميذ وعلى المؤسسة التربوية والمجتمع ككل، و لهذا تصبح معالجتها في وسائل الاعلام عامة و الصحافة المكتوبة خاصة ضرورة ملحة لمعرفة مدى تأثيرها على المجتمع ككل و ذلك بعد فهم جوانب هذه الظاهرة فهما صحيحا لتشخيص أسبابها و اقتراح حلولا لها.

و من هذا المنطلق عمدت الباحثة من خلال هذه الدراسة الى تحليل ما تناولته الصحافة المكتوبة الوطنية من خلال نموذج جريدة الشروق اليومي حول ظاهرة العنف المدرسي خلال الموسم الدراسي (2012-2011) للوقوف على كيفية تناول الجريدة لهذه الظاهرة قصد الكشف عن أسبابها و نتائجها، وهدف الدراسة هو محاولة الاجابة على الاشكالية التالية:

كيف تناولت جريدة الشروق اليومي ظاهرة العنف المدرسي في المدارس الجزائرية؟

أهداف الدراسة :

- محاولة تسليط الضوء على ظاهرة العنف المدرسي للوقوف على أسبابها و درجة تفاقمها و نتائجها على المؤسسات التربوية الجزائرية.
- معرفة مدى اهتمام الصحافة المكتوبة الوطنية من خلال جريدة الشروق اليومي بهذه الظاهرة.
- التعرف على أنواع الكتابات الصحفية التي اعتمدتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لهذه الظاهرة.
- محاولة التقليل أو الحد من انتشار ظاهرة العنف المدرسي من خلال تقديم حلولا مقترحة

المقاربة النظرية

الصحافة المكتوبة

عموما يهتم التعريف الاصطلاحي للصحافة المكتوبة بابراز الجوانب المختلفة لها من حيث أنها "عمل فني و كعملية تكنولوجية انتاجية للصحيفة و كعمل اقتصادي تجاري"[3] فالصحافة المكتوبة بمعنى Press هي صناعة و اصدار الصحف و ذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الاعلام و نشر الرأي و التعليم و التسلية، كما أنها وسيلة تبادل الآراء و الأفكار بين أفراد المجتمع وهي الهيئة الحاكمة فضلا عن أنها من أهم وسائل الرأي العام [4].

وقد استعمل العرب عدة مصطلحات لوصف الصحافة بمختلف أنواعها، أهم هذه الأوصاف "الوقائع، الجورنال، الصحيفة، النشرة ،الأوراق و الرسائل الاخبارية"[5].

فالصحافة اذن تعرف على أنها مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة وتحت عنوان ثابت و ينشر الأخبار و المواضيع السياسية ،الاجتماعية، الثقافية، الفنية، الرياضية والاقتصادية.

1- النظريات المفسرة للصحافة

أ-النظرية السلطوية: أولى النظم الاعلامية التي ظهرت في القرنين 16 م و 17م في زمن الأباطرة و الملوك، حيث تنظر هذه النظرية الى الأشخاص على أساس أنهم تابعين للدولة و كأدوات لحق الدولة الطبيعي و ما دامت الصحافة المكتوبة جزءا من المجتمع فانها تعتبر أداة من أدوات نشر وجهة نظر الدولة و اعلام الجمهور بما هو خطأ أو صواب، و هو ما جعل الصحافة المكتوبة وسيلة من وسائل تحقيق وجهة

نظر الدولة و أهدافها، لكن هذه النظرية لم تعمر طويلا في الولايات المتحدة الأمريكية و هذا مرده الى وثيقة الاستقلال التي ساهمت بقسط وافر في وضع أسس حرية التعبير و هو ما اتضح جليا من خلال صحيفة "فرجينيا جازيت" التي كان لها الدور البارز في تبني شعارات الثورة بعدما ظلت لمدة طويلة تعكس السيطرة الاستعمارية الانجليزية.[6]

اذن هذه النظرية لم ترى في الصحافة المكتوبة الا مجرد وسيلة لحماية الطبقة الحاكمة و تصرفاتها و بالتالي أداة من أدوات خدمة الحكام ولا يجوز لها انتقاد سياسة الدولة.

ب - النظرية الليبرالية : تعتبر هذه النظرية بمثابة فلسفة سياسية و اقتصادية و اجتماعية تعتمد قيم الحرية في شتى المجالات و استبعاد كل أشكال السيطرة الحكومية وتحكمها في وسائل الاعلام[7]، فأثناء الحرب الأهلية 1644 وجه الفيلسوف و الشاعر الانجليزي جون ميلتون نداءا حارا يطالب فيه بحرية التعبير و صار نداءه مرجعا لجل الفلاسفة، حيث كتب بعد ذلك الفيلسوف الفرنسي مارليب مذكرة حول حرية الصحافة، تلاه الفيلسوف جون جاك روسو ملخصا قانونا ضمنه بنودا شارحة لكتابه المشهور "العقد الاجتماعي" و عصارة ما ذهب اليه هؤلاء الفلاسفة أن حرية التعبير حق طبيعي للانسان [8]، ومن جهته قسم مونتسكيو السلطات في الحكومة الى ثلاثة فروع و هي: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية و السلطة القضائية ، وتم تصنيف الصحافة فيما بعد كسلطة رابعة[9].

إلا أن الصحافة المكتوبة في ظل هذا النظام لم تسلم من العيوب و النقائص التي قوضت بشكل أو بآخر حريتها وأهم هذه النقائص أصبح هدف الصحافة المكتوبة الربح المادي و هو ما دفعها الى السقوط في فخ العشوائية وعدم التخطيط، وتحكم أصحاب المال و الأعمال و أصحاب النفوذ السياسي و المادي فيها [10]، وهذه العيوب تبدو جلية جدا لاسيما في قانون الاعلام الفرنسي الذي دمج المؤسسات الاعلامية ضمن قائمة المؤسسات التجارية رغم ميزتها السياسية و الثقافية.

ج - النظرية الشيوعية : عرفت هذه النظرية طريقها الى التطبيق في الاتحاد السوفيتي و في معظم الدول الاشتراكية، فمفهوم الصحافة هنا يختلف اختلافا جذريا عن المفهوم السائد في الدول الغربية، حيث يعتبر الماركسيون حرية التعبير شكلية أكثر منها حقيقية و أداة من أدوات أصحاب النفوذ والجاه لتقوية نفوذهم و سلطانهم وترى هذه النظرية في الصحافة المكتوبة أداة اعلامية في يد الدولة ،وقد حدد الزعيم السوفييتي "لنين" واجبات الصحافة المكتوبة في ظل هذا النظام مركزا على الدعاية ودورها في شرح المبادئ اللينينية الماركسية لاقناع الجماهير وجذبهم نحو الماركسية وتقوم هذه النظرية على قاعدة فلسفية شأنها في ذلك شأن النظرية الليبرالية منطلقها الحرية الحقيقية المنبثقة عن شعور الانسان بالوضعية التي يعيش فيها وبضرورة تغيير هذه الوضعية تغييرا جذريا و هذا الشعور يجعل الانسان في ثورة مستمرة[11].

د- نظرية التوازن الاجتماعي: لقد جعل النظام الاعلامي القائم على الحرية الفردية من الصحافة المكتوبة تقوم بعملها باسم الحرية وتركها قابلة للعرض والطلب[12] وقد بدأ جنوحها نتيجة سوء استخدامها بسبب غلبة الطابع الاقتصادي عليها فظهرت اتجاهات تنادي بضرورة العودة الى نظرية السلطة فتم عقد لجنة حرية الاعلام سنة 1947 برئاسة هوتش وظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية [13] وظهر مفهوم جديد للحرية على أنها حق وواجب و مسؤولية في آن واحد بمعنى التوازن بين الحرية الفردية و بين التوجيه والمراقبة من قبل الحكومة[14] ونظرية التوازن الاجتماعي فلسفة تعتمد التوافقية بين النظرية الليبرالية و السلطوية خاصة بعد ملاحظة النقاد زيادة اعتماد الصحافة المكتوبة على الإشهار وتلتزم الصحافة المكتوبة في ظل هذا النظام بالرقابة الذاتية، كما تلتزم أخلاقيا بالرسالة السامية التي تؤديها ورغم احتواء هذه النظرية الكثير من الايجابيات إلا أنها لم تخلو من السلبيات كصعوبة التوازن أحيانا بين الحرية الفردية و بين حرية الحكومة في المراقبة أي صعوبة التوازن بين المصلحة الفردية و المصلحة العامة .

2 - نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر و تطورها

أ - الصحافة المكتوبة الجزائرية في فترة الاستعمار:

تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الاعلام المكتوب وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي حمل معه على غرار ما فعل نابليون في مصر مطبعة و هيئة تحرير تمكنه من اصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه وفاتحا بذلك عهد الصحافة الاحتلالية فأصدر جريدة بريد الجزائر أو سيدي فرج *L'Estafette d'Alger* في الجزائر، بعد توقف هذه الجريدة عمدت سلطات الاحتلال الى اصدار أخرى على شكل منشورات ومعلقات حتى مطلع 1832 بادرت بإصدار أسبوعية "المرشد الجزائري" بلغة عربية و دارجة ركيكة وفي نطاق ضيق لا يتجاوز مقاطعة الجزائر العاصمة ، عملت خاصة على تشويش الرأي العام الجزائري في فترة المقاومة الوطنية الأولى، دعمتها عام 1839 جريدة "الأخبار" غير الحكومية التي عمرت حتى نهاية القرن ولكن نظرا لفشل هذه الأخيرة في تحقيق أغراضها الاحتوائية واقتناع السلطات الفرنسية بأهمية اللغة العربية في توجيه الرأي العام الجزائري عمدت الى اصدار الصحافة باللغة العربية أيضا وعلى رأسها جريدة "المبشر" 1847[15] وعندما صدر قانون حرية الصحافة بفرنسا سنة 1881 م و طبق في الجزائر بدأ يظهر تحرك خفيف للصحافة الجزائرية مع ميلاد جريدة «المنتخب» في قسنطينة سنة 1882م تحت تأثير بعض الفرنسيين الأحرار و لكن سرعان ما اختفت و خيم جمود رهيب على هذا النشاط و مرت خمسة و عشرون سنة و لم تقم إلا محاولات فاشلة من طرف بعض الجزائريين لإصدار صحيفة أوأخرى و كانت حرية التعبير حبرا على ورق بالنسبة للجزائريين [16]، ظل أمر الصحافة كذلك الى أن اندلعت الثورة التحريرية عام 1954م وأصدرت قيادتها جريدة «المجاهد» عام 1956م و غيرها من الجرائد التي كانت تدافع عن القضية الجزائرية.

ب – الصحافة المكتوبة بعد الاستقلال:

تعتبر سنة 1962م الشمعة الأولى من تاريخ الجمهورية الجزائرية الحديثة المستقلة بعد كفاح طويل ضد الاستعمار الفرنسي، فاذا أردنا دراسة خصائص الصحافة المكتوبة طيلة الفترة 1962-2012 فانه يجب تحليل الصحافة كظاهرة اجتماعية و سياسية في المجتمع الجزائري الحديث، ولكي يكون هذا العرض واضحا تقسم هذه الفترة الى خمسة مراحل:

المرحلة الأولى:1962-1965

بدأت هذه المرحلة مع الاستقلال، امتازت بوجود الصحافة الفرنسية التي ما زالت تصدر في الجزائر تطبيقا لاتفاقية ايفيان خاصة اليوميات منها مستغلة غياب تجربة وطنية جزائرية في الصحافة اليومية، وفيها تم اصدار صحف يومية جديدة كجريدة "الشعب" في 19 سبتمبر 1962 وجريدة "الجمهورية" وجريدة "النصر" بقسنطينة، بالاضافة الى تأميم الصحافة الاستعمارية بعد اجتماع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في في 17 ديسمبر 1963 و تم تأميم اليوميات الثلاث:

La Dépêche d'Alger, L'Echo d'Oran, La Dépêche de Constantine [17]

المرحلة الثانية:1965-1988

اتخذت الحكومة الجزائرية أول قرار بعد 1965م المتمثل في السيطرة على الصحافة المكتوبة وتوجيهها حتى تصبح أداة من الأدوات التي تستعملها الحكومة لتعزيز سياستها ،كما أصدرت وزارة الاعلام و الثقافة في 16 نوفمبر 1967 م قرار يقضي بانشاء مؤسسات صحفية ذات طابع صناعي، ويتضح من خلال هذه القوانين أن وزارة الاعلام والثقافة هي التي تشرف على هذه المؤسسات الاعلامية بتقديم المساعدات المالية وتعيين مديري هذه الجرائد [18]، كما تتميز هذه المرحلة بصدور أول قانون للإعلام في تاريخ الجزائر المستقلة و كان ذلك في 6 فيفري 1982.

المرحلة الثالثة : 1988-1990 23 فبراير 1989 هو تاريخ المصادقة على الدستور الجزائري الذي يحقق في مادته الأربعين التعددية الحزبية، كما أنه يتضمن في عدة مواد حقوق المواطنين في الحريات الشخصية والعامة مثل حرية التفكير والرأي والابداع والتعبير .

و قد صادق المجلس الوطني الشعبي على قانون جديد للإعلام في أفريل 1990 يختلف تماما عن قانون 1982 الذي أصبح ملغيا، نص القانون الجديد على الغاء الرقابة الادارية و على حرية اصدار الصحف وتعددها وعلى حق المواطن في اعلام موضوعي نزيه وعلى انشاء مجلس أعلى للإعلام.

المرحلة الرابعة :1992-1999 : ان الظروف الاستثنائية التي عاشتها الجزائر في بداية التسعينات كانت مبررا يتذرع به العديد من المسؤولين على المؤسسات الاعلامية وأصبح الصحفيين يتعرضون لمضايقات من جهات عدة حيث يقول الأستاذ ابراهيم ابراهيمي في حديثه عن وضعية ممارسة المهنة بين سنوات 1992-1995: "لاحظنا عودة الصحفيين الذين كانوا قد شغلوا مناصب و مسؤوليات قبل سنة 1988 م فهؤلاء الموظفين في قطاع الثقافة استرجعوا بين أيديهم القناة التلفزيونية الوحيدة ووكالة الاشهار والصحف الحكومية...عودة المراقبة الذاتية على المؤسسة العمومية للاعلام والضغوط المالية المتبوعة بإجراءات أكثر خطورة ضد الصحفيين: الاعتقالات التعسفية، المضايقات القضائية، حجز الصحف والمراقبة الوقائية للأخبار الأمنية و التي طرحت منذ جانفي 1993 م لتطبق بعد ذلك من خلال تشكيل خلية الاتصال في جوان 1994 م في وزارة الداخلية" [19].

المرحلة الخامسة : تمتد من أفريل 1999 الى غاية يومنا هذا

شهدت هذه المرحلة توترا في الخطاب الرسمي بين المسؤول الأول في البلاد و بعض العناوين الصحفية الخاصة، فالرئيس عبد العزيز بوتفليقة في انتقاداته المتكررة للوضع العام في البلاد لم يتوان عن اتهام الصحافة بصب الزيت على النار في الأزمة التي تعرفها البلاد منذ أكثر من عشر سنوات .

استمر هذا الوضع مع تطرق الرئيس و المسؤولين المتعاقبين على وزارة الاتصال لخطاب يصب في نطاق تحديد مجالات حرية الصحافة باسم المحافظة على استقرار البلاد تارة و باسم بناء صحافة مسؤولة تارة أخرى، كما شهدت هذه المرحلة ظهور قانون اعلام جديد في 2012.

4 - العنف المدرسي

اذا كان العنف عموما قد أصبح ظاهرة عالمية تكاد تعيشها مختلف المجتمعات المعاصرة ،نامية ومتقدمة،شرقية وغربية وعلى اختلاف أنظمتها السياسية وايديولوجياتها و توجهاتها الثقافية فان العنف في منشئه و أفعاله و ردود أفعاله ونتائجه ينتقل عبر المجتمعات و الثقافات والجماعات بشكل متسارع حتى أصبح كما قال السيد سلامة الخميسي :جزءا لا يتجزأ من ثقافة العالم المعاصر [20] ، فالعنف هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير وعلى ذلك فمن غير الضروري أن يكون العنف قرينا للعدوان السلبي ولا ملازما للشر و التدمير، فقد يكون العنف ضرورة في موقف معين للتعبير عن واقع معين أو لتغيير واقع يتطلب تغييره استخدام العنف وقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم و هو العنف المضاد [21] .

– مفهوم العنف المدرسي: يعرفه طه عبد العظيم حسين على أنه "نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أو مدرس و يتسبب في احداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التاليذ والتهديد، المطاردة، المشاغبة والاعتداء على ممتلكات المدرسة أيضا [22] ، ومن جهة أخرى يرى فوزي أحمد بن دريدي أن "العنف المدرسي هو استجابة عامة للإحباط وفيه يعبر الطفل عن غضبه وهو من التصرفات الملاحظة في غرفة الصف، وبما أن العنف يغضب الآخرين فانه يعطى اهتماما أكبر من باقي

ردود الأفعال و العنف ليس دائما موجها نحو الأشخاص فقد يكون موجها نحو الأشياء والممتلكات [23]، فيعتبر العنف المدرسي كل تصرف يؤدي الى الحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من التلميذ أو المدرس و فرض الآراء بالقوة و اسماع الكلمات البذيئة جميعا أشكالا مختلفة لنفس الظاهرة التي تتعدد أسبابها فمنها الأسرية و المدرسية و الذاتية و تأثير القنوات الأجنبية و الأنترنيت.

يمارس العنف المدرسي في كل المراحل التعليمية وان كان ذلك يحدث بدرجات متفاوتة و أشكال مختلفة اذ يظهر هذا العنف على شكل سلوك يتضمن مظاهر مختلفة نذكر منها:

- القول البذيء من سب و شتم و منابزة بالألقاب و استخدام كلمات أو جمل للتهديد.
- احداث فوضى في الصف أو القسم عن طريق الضحك و الكلام و اللعب و عدم الانتباه.
- الاحتكاك بالمعلم و عدم احترامه.
- التدافع الحاد و القوي بين التلاميذ أثناء الخروج من القسم .
- تخريب أثاث المدرسة كالمقاعد و الطاولات و الكتابة على الجدران.
- الاهمال المتعمد لنصائح المعلم و تعليماته و الأنظمة و قوانين المدرسة[24]
- تناول السجائر و المواد الكحولية و محاولات الانتحار المتكررة .

5 - استفحال ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية الجزائرية

أصبحت تهدد المؤسسات التربوية في الجزائر مجموعة من المخاطر كالعنف المدرسي، هذه الظاهرة التي تخفي في باطنها مشاكل أعمق وهي غياب الحوار وغلبة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية على القيم التربوية، فالاحصاءات الميدانية وحسب حالات العنف الجسدي والاعتداءات المصرح بها لدى مصالح الشرطة منذ بداية سنة 2010 أثبتت أن نسبة كبيرة من المتسببين في هذه الأفعال هم التلاميذ مع تسجيل نسبة ضئيلة جدا لحالات ضرب تصدر من الأساتذة، فهذه الظاهرة استفحلت في السنوات الأخيرة في الوسط التربوي نتيجة استقالة الأولياء من مهمة تربية أبنائهم باستثناء نسبة ضئيلة منهم فغياب السلطة الأبوية على الأبناء ساهمت في فلتان هؤلاء وبسبب انشغالهم بالركض وراء لقمة العيش وضغوط المجتمع فقد الأولياء التحكم في زمام الأمور وأضحوا غير قادرين على احتواء العنف الصادر عن أبنائهم سواء اتجاه زملائهم في المدارس أو ضد الأساتذة، بالإضافة الى تأثير القنوات الأجنبية و الأنترنيت حيث تصاعد موجة العنف في العالم و في الوطن العربي بصفة خاصة، فالقوانين الداخلية ساهمت بنسبة كبيرة في تطاول التلميذ على أستاذه وهذا ما أكدته بعض النقابات الوطنية لأساتذة التعليم الثانوي على ضرورة تغيير القوانين الحالية في المؤسسات التربوية لأن المربي كان محميا بموجب محتوى القانون المدني الصادر في 1975 الذي ينص في عدد من مواده على أن الدولة تحل محل الأستاذ اذا قام أولياء التلاميذ بتحريك دعوى قضائية ضده ،الا أنه بعد صدور القانون التوجيهي لقطاع التربية 2008 ألغيت المواد المشار اليها و أسوأ من هذا فقد حمل المربي ما لا يطيقه عندما جعله «مذنبا في جميع الأحوال « حتى في حال شجار بين التلاميذ في القسم، وهناك من يرى أن القانون التوجيهي لقطاع التربية يحمي الأستاذ و التلميذ سويا و لكن يركز أكثر على حقوق التلميذ بحكم أنه قاصر .

6 - الاجراءات القانونية المتخذة من قبل وزارة التربية الوطنية لمحاربة العنف المدرسي.

و نظرا لانتشار هذه الظاهرة التي أخلت بالنظام العام للمؤسسات التربوية أصدرت وزارة التربية عدة مراسيم و تعليمات تقضي بضرورة التصدي لهذه الظاهرة و المحافظة على الاستقرار الداخلي للمؤسسات التربوية من بينها القرار رقم 171 المؤرخ في 1/6/1992 المتعلق بمنع العقاب و العنف اتجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية الذي ينص في المادة الأولى على "أنه يهدف الى منع استعمال العقاب البدني و العنف اتجاه التلاميذ منعا باتا في جميع المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها "،أما المادة الثالثة منه جاءت كما يلي "يجب على التلاميذ أن يتقيدوا بقواعد الانضباط المنصوص عليها في النظام الداخلي لمؤسساتهم و أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين و الأساتذة و باقي أفراد الجماعة التربوية داخل المؤسسة و خارجها " [25] ، أما القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم -08 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 في بابه الثاني الخاص بالجماعة التربوية ينص في مادته 20 على ما يلي: "يجب على التلاميذ احترام معلميهم و جميع أعضاء الجماعة التربوية الآخرين، كما يتيقن على التلاميذ الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة لاسيما تنفيذ كل الأنشطة المتعلقة بدراستهم وكذا المواظبة واحترام التوقيت والسيرة الحسنة واحترام قواعد سير المؤسسات و الحياة المدرسية.... " كما تنص المادة 21 منه على ما يلي "يمنع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي والاساءة في المؤسسات المدرسية، يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات ادارية دون الاخلال بالمتابعات القضائية " [26].

و أوضح المنشور الوزاري الذي بعث به المفتش العام للبيداغوجيا الى مديري التربية مفتشي كافة الأطوار التعليمية والى مديري المؤسسات التربوية والأساتذة كافة بأنه تطبيقا للمنشور رقم 26/94 المؤرخ في 15 جانفي 1994 المتعلق بمنع العقاب البدني و التعليمة رقم 96 المؤرخة في 10 مارس 2009 المتعلقة بمحاربة العنف في الوسط المدرسي بأنه قد تقرر مطالبة كافة مديري المؤسسات التربوية الى عقد جلسات مع كافة العاملين بها لتحديد أدوارهم و تزويدهم بالنصوص القانونية المتعلقة بظاهرتي العقاب البدني والعنف اللفظي و تحسيسهم بمسؤولياتهم و التبعات المترتبة عن مخالفتها بغية القضاء على هذه الظاهرة في مدارسنا، كما جاء القرار الوزاري رقم 266 الصادر في 25 أوت 2010 الخاص بإنشاء خلايا استقبال التلاميذ وأوليائهم نص هذا القرار على ما يلي "عملا على تحسين الخدمة العمومية التي يجب أن لا تضطلع بها كافة المؤسسات التربوية وبهدف تقريب الادارة من المواطن تقرر انشاء خلايا استقبال التلاميذ و أوليائهم على مستوى مديريات التربية و

على مستوى المدارس الابتدائية و المتوسطات و الثانويات أثناء فترة الدخول المدرسي ،بامكان هذه الخلايا رفع انشغالات التلاميذ و أوليائهم الى الجهات المعنية حسب الحالة[27].

و في سنة 2012 أصدرت وزارة التربية الوطنية قرار رقم 65/ 2012 القاضي بتنظيم أسبوع تحسيسي واعلامي حول مكافحة العنف في الوسط المدرسي بالتنسيق مع الأخصائيين النفسانيين لفائدة التلاميذ المتمدرسين للفترة الممتدة من 08/04/2012 الى 12/04/2012 من خلال تقديم دروس مكيفة مع سن و مستوى التلاميذ و عرض صور و ملصقات تخص الظاهرة ،وطلبت الوزارة من كل مديريات التربية في كل التراب الوطني بتقديم تقرير مفصل حول هذا الموضوع قبل 30/4/2012 .

من خلال هذه المراسيم والقوانين نلاحظ مدى تخوف وزارة التربية الوطنية من ظاهرة العنف المدرسي لما لها من عواقب وخيمة على التلميذ و على المؤسسة و على المجتمع ككل وهي من خلال هذه الجهود تهدف الى محاربة العنف في الوسط المدرسي و ذلك قصد التجند لمكافحة مظاهر العنف و الوقاية منها و المساهمة كل من موقع مسؤوليته في هذا العمل التربوي الهام و لتحقيق ذلك يجب تبني جملة من مساعي متعددة الأبعاد تشمل الجانب البيداغوجي داخل حجرات الصف و خارجها و تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة التربوية و في المؤسسة التربوية.

7 - الاجراءات المنهجية للدراسة :

منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي باتباع أسلوب تحليل المضمون و هو «أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الاعلام لوصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية[28]، يهدف تحليل محتوى جريدة الشروق اليومي للأعداد التي تناولت ظاهرة العنف المدرسي للموسم الدراسي 2012-2011 الى وصف المواقف والعوامل المؤثرة في الظاهرة و نتائجها ومن ثم تحليلها نظرا لمتطلبات الدراسة ألا وهي الكشف عن هذه الظاهرة .

مجتمع الدراسة و العينة البحث: يتمثل مجتمع الدراسة في الصحافة المكتوبة الوطنية وتتمثل العينة في جريدة الشروق اليومي من خلال الأعداد التي تناولت ظاهرة العنف المدرسي وعددها 71 نسخة يومية بدءا من 15 سبتمبر 2011 الى غاية 30 ماي 2012.

8 - تحليل ومناقشة النتائج

8-1 - التحليل الكمي

التحليل الكمي لفئات الشكل :

الجدول رقم 1 : يمثل مساحة موضوعات العنف المدرسي في جريدة الشروق اليومي.

المساحة/النسبة / المساحة المكتوبة	المساحة (سم^2)	النسبة %
مساحة التحرير	1149530,05	69,70
مساحة التحليل	9899,05	0,60
مساحة النص	6982,53	0,42
المساحة الإجمالية	1649200سم^2	% 100

من خلال الجدول(1) و الرسم البياني رقم (1) يتبين ان المساحة الاجمالية لعينة التحليل بلغت 1649200سم^2 فيما بلغت مساحة التحرير 1149530,27 سم^2 بنسبة 69,70% وبلغت مساحة التحليل 9899,05 سم^2 بنسبة 0,69%، أما مساحة النص قدرت 6982,53 سم^2 أي بنسبة 0,42%.

رسم بياني رقم 1. يوضح المساحة المخصصة للعنف المدرسي في جريدة الشروق اليومي

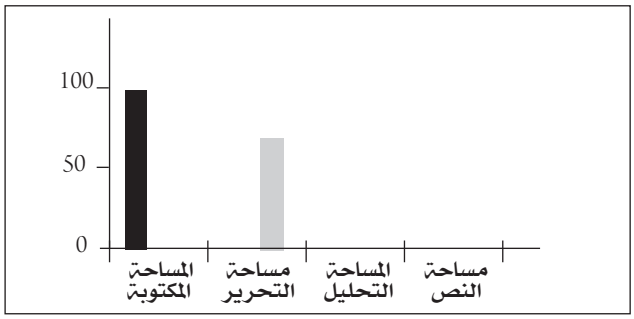

جدول رقم (2) : يوضح المساحة المخصصة لظاهرة العنف المدرسي في الشروق اليومي حسب اشهر الموسم الدراسي.

Ùnzbiã àşÅÎbã

الزمان	طبيعة المساحة	الحجم (سم^2)	النسبة المئوية
الشهر سبتمبر	مساحة التحليل	121,47	100%
	مساحة النص	102,15	84,09%
الشهر الثاني أكتوبر	مساحة التحليل	632,59	100%
	مساحة النص	453,48	71,68%
الشهر الثالث نوفمبر	مساحة التحليل	924,70	100%
	مساحة النص	701,95	75,51%
الشهر ديسمبر	مساحة التحليل	101,46	100%
	مساحة النص	88,57	87,29%
الشهر الخامس جانفي	مساحة التحليل	1147,58	100%
	مساحة النص	618,45	53,89%
الشهر السادس فيفري	مساحة التحليل	3286,72	100%
	مساحة النص	2449,98	74,54%
الشهر السابع مارس	مساحة التحليل	1016,68	100%
	مساحة النص	704,84	69,32%
الشهر الثامن افريل	مساحة التحليل	1864,33	100%
	مساحة النص	1363,47	73,13%
الشهر التاسع ماي	مساحة التحليل	803,52	100%
	مساحة النص	499,64	62,18%

رسم بياني (2) يوضح مساحة التحليل و النص المخصصة لظاهرة

العنف المدرسي خلال الموسم الدراسي

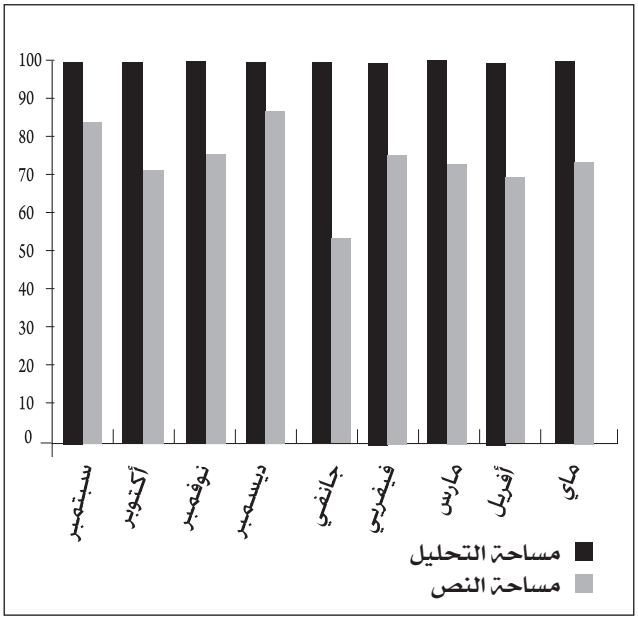

أ- مساحة التحليل : من خلال الجدول الموضح أعلاه حسب الأشهر يتضح أن مساحة التحليل بلغت 121,47 في شهر سبتمبر و في شهر أكتوبر بلغت المساحة 453,58 سم^2 و في شهر نوفمبر بلغت 924,70 سم^2 أما في شهر ديسمبر فبلغت مساحته 101,46 سم^2 أما شهر جانفي بلغت مساحة التحليل فيه إلى 1147,58 سم^2 في حين بلغت مساحة التحليل في شهر فيفري 3286,72 سم^2 أما شهر مارس فبلغت مساحة التحليل فيه 1016,68 سم^2 فيما بلغت مساحة التحليل في شهر أفريل 1864,33 سم^2 أما في شهر ماي بلغت نسبة التحليل 803,52 سم^2.

ب - مساحة النص: من خلال الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا مساحة النص بلغت في سبتمبر 102,5 سم^2 بنسبة 84,09%، أما في شهر أكتوبر فبلغت مساحة النص 453,48 سم^2 إذ قدرت بنسبة 71,68% أما في شهر نوفمبر فقدرت مساحة النص ب 701,95 سم^2 آي بنسبة 75,91% ، فيما بلغت مساحة النص لشهر ديسمبر بحوالي 88,87 سم أي بنسبة 87,29% أما شهر جانفي فبلغت مساحة النص 618,45 سم^2 أي بنسبة 53,89% أما في شهر فيفري فقد قدرت مساحة النص ب 2449,98 سم^2 أي بحوالي نسبة 74,54% أما شهر مارس فبلغت مساحة النص فيه 704,84 سم^2 أي بنسبة 69,32% ، و في شهر افريل فقدرت مساحة النص ب 803,52 سم^2 أي ما يمثل 73,13% ، أما شهر ماي فبلغت مساحة النص 499,94 سم^2 أي بنسبة 62,18%.

جدول رقم (3): يبين القوالب الصحفية التي اعتمدت عليها جريدة الدراسة في تناول موضوع العنف المدرسي

الأنواع الصحفية	التكرار	النسبة %
الخبر	62	73,80%
التقرير	15	17,65%
المقال الصحفي	ـــــ	ـــــ
العمود الصحفي	ـــــ	ـــــ
الافتتاحية	ـــــ	ـــــ
التعليق	02	2,83%
التحقيق	04	4,76%
الرسم الكاريكاتوري	ـــــ	ـــــ
أخرى	01	1,19%
المجموع	84	100%

رسم بياني رقم (3) يوضح القوالب الصحفية التي اعتمدت عليها الجريدة في تناول موضوع العنف المدرسي

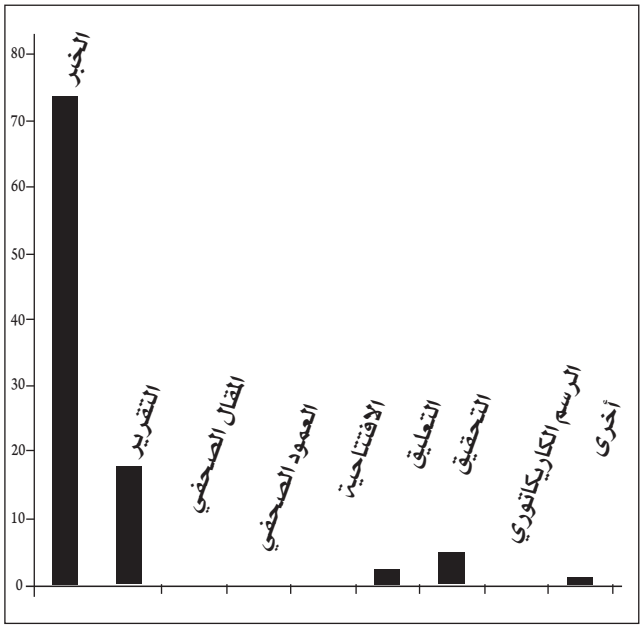

يوضح الجدول (3) و الرسم البياني المرافق له أن الخبر الصحفي احتل الصدارة ب 62 خبر أي بنسبة 73,80% و تلاه التقرير الصحفي ب 15 تقرير بنسبة 17,85% كما جاء بعده التحقيق الصحفي ب 4 تحقيقات أي بنسبة 4,74% و يليه التعليق ب 2 أي بنسبة 2,83% و جاءت أخرى واحدة فقط و قدرت النسبة ب 1,19%.أما فيما يخص أنواع الصحفية الأخرى كالافتتاحية ، العمود رسم كاريكاتوري ، المقال الصحفي فبلغت 00%

جدول رقم (4) : يبين مساحة التيبوغرافية المستخدمة في تناول ظاهرة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة.

Unzßü àşÀÎü

العنوان	المساحة	1509,60 سم^2
	النسبة	% 15,24
الصورة	المساحة	1406,92 سم^2
	النسبة	% 14,21
النص	المساحة	6982,53 سم^2
	النسبة	% 73,53
المجموع	9899,05 سم^2	% 100

رسم بياني رقم (4) يمثل العناصر التيبوغرافية المستخدمة في تناول ظاهرة العنف المدرسي في جريدة الشروق اليومي

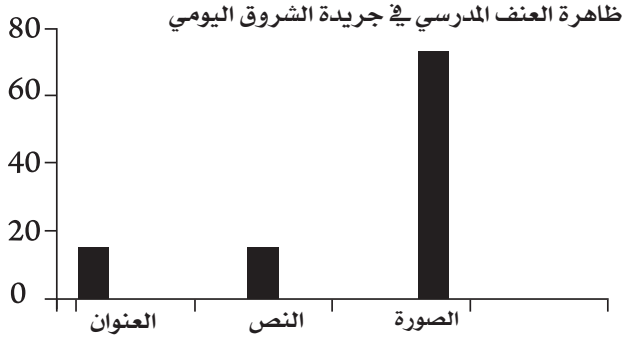

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) و الرسم البياني المرافق له أن مساحة النص قد بلغت 6982,53 سم^2 بنسبة 73,53% بينما بلغت مساحة العنوان 150,60 سم^2 بنسبة 15,24% بينما بلغت مساحة الصورة 1406,92 سم^2 و بنسبة 14,81% من مساحة التحليل.

التحليل الكمي لفئات المحتوى:

جدول رقم (5): يحدد موضوعات العنف المدرسي في جريدة الشروق اليومي.

ظاهرة العنف المدرسي	النسبة %	التكرار
الموضوعات الاجتماعية	86,90	73
الموضوعات القانونية	8,33%	7
الموضوعات السياسية	ـــــ	ـــــ
الموضوعات الاقتصادية	ـــــ	ـــــ
الموضوعات الدينية	ـــــ	ـــــ
الموضوعات الثقافية	ـــــ	ـــــ
الموضوعات أخرى	4,70 %	4
المجموع	100	84

من خلال الجدول رقم(5) تبين لنا أن الموضوعات الاجتماعية احتلت المركز الأول ب 73 موضوعا أي بنسبة 86,90% و تلتها الموضوعات القانونية ب 7 مواضيع بنسبة 8,33% كذلك موضوعات أخرى سجلت حضورها ب4 مواضيع و بنسبة 4,70% فيما بلغت الموضوعات السياسية و الاقتصادية و الدينية و الثقافية 00%.

جدول رقم(6): يحدد المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها جريدة الشروق اليومي أثناء تناولها لظاهرة العنف المدرسي

	النسبة %	التكرار
المراسل	85,71	72
المبعوث	ـــــ	ـــــ
وكالة الأنباء	ـــــ	ـــــ
توقيع الصحفي	1,19	01
توقيع الصحيفة	5,95	05
دون توقيع	5,95	05
موضوعات أخرى	1,19	01
المجموع	100	84

من خلال الجدول (6) نلاحظ أن الموضوعات التي وردت بتوقيع المراسلين احتلت الصادرة ب 72 توقيعا و بنسبة 85,71% تليها الموضوعات من توقيع الصحيفة ب5 توقيعات أي بنسبة 5,95% من توقيع الصحفية و 5 موضوعات بدون توقيع بنسبة 5,95% لكليهما أما الموضوع الذي ورد بتوقيع صحفي كان خيراً واحدا بنسبة 1,19% لتليها توقيعات أخرى بتوقيع واحد بنسبة 1,19%.

جدول رقم (7): يحدد موقع موضوعات الظاهرة في جريدة الدراسة

Ùηzßöü àşÅÎüü

الصفحة الأولى	% 6,86	679,52 سم^2
الصفحة الداخلية	% 79,28	7848,32 سم^2
الصفحة الأخيرة	% 13,86	1371,21 سم^2
المجموع	% 100	9899,05 سم^2

رسم بياني رقم (7) يوضح موقع موضوعات ظاهرة العنف المدرسي على صفحات جريدة الشروق اليومي

يبين الجدول رقم (7) و الرسم البياني موقع موضوعات ظاهرة العنف المدرسي على صفحات جريدة الشروق اليومي، حيث جاءت في قمة هرم الترتيب الصفحة الداخلية ب 7848,32 سم^2 بنسبة 79,28% فيما تلتها الصفحة الأخيرة بمساحة قدرها 1371,21 سم^2 أي بنسبة 13,83% ثم تلتها الصفحة الأولى بمساحة بلغت 679,52 سم^2 أي ما يعادل النسبة المئوية 6,86%.

8-2- التحليل الكيفي

التحليل الكيفي لفئات الشكل:

- فئة المساحة: خصصت جريدة الشروق اليومي لهذه الظاهرة مساحة ضئيلة و هي 9899,05 سم^2 بنسبة 0,60% و هي نسبة لا ترقى لموضوع بحجم موضوع العنف المدرسي فالملاحظة التي شدت انتباهنا هي أن التناول الإعلامي للظاهرة في جريدة الدراسة لا يرقى إلى المستوى المطلوب و هذا يظهر من خلال : نوعية القوالب الفنية المعتمدة من طرف الجريدة التي اعتمدت على الخبر و التقرير اللذان لا يأخذان مساحة كبيرة بالمقارنة مع المقابلات التي بإمكانها أن تشغل الصفحات بأكملها أو أكثر و بالتالي يمكن أن تحجز مساحة اكبر و نفس الشيء بالنسبة لمقالات الرأي و كما نجد أن العينة تتضمن 71 عدداً من بين 230 من العينة الكلية و هذه نسبة جد قليلة مقارنة بالعدد الكلي للعينة. فالصحافة المكتوبة لا تلبي احتياجات الجمهور و حقه في المعرفة إلا من خلال تحليل الأحداث و تقديم الآراء و التوجيهات و التفسيرات المرتبطة بها و للقيام بهذه الوظيفة تلجأ الصحافة المكتوبة الى التحليلات الاخبارية والمقالات الافتتاحية و الرسوم الكاريكاتورية و الأعمدة الصحفية و

مقالات التعليق و رسائل القراء.[29] و هذا ما لاحظنا غيابه من خلال تحليلنا للجريدة.

ـ المساحة المخصصة للظاهرة خلال الموسم الدراسي:

تبين لنا من خلال الأرقام المتضمنة في الجدول رقم 2 و الخاص بالمساحة التحليلية التي تناولت فيها الجريدة لظاهرة العنف المدرسي حيث نلاحظ أن مساحة التحليل في الفترة الأولى كانت قليلة مقارنة بالمساحة الكلية حيث قدرت ب 121,47 سم^2 في شهر سبتمبر، وذلك لأن المؤسسات التربوية كانت في بداية الموسم الدراسي، لهذا كانت حالات العنف قليلة، ثم بدأت في الارتفاع مع شهر أكتوبر حيث بلغت مساحة التحليل ب 632,59 سم^2 و لكنها تبقى منخفضة و ذلك بسبب دخول عمال التربية في إضراب مفتوح بمعنى توقيف الدراسة و بالتالي حالات العنف كانت أقل.

ثم ارتفعت مساحة التحليل في شهر نوفمبر لتصل إلى 924,70 سم^2 و ذلك راجع لارتفاع نسبة حالات العنف المدرسي نتيجة زيادة عدد ساعات الدراسة للتلاميذ لاستدراك ما فاتهم مما اثر على نفسية التلاميذ، هذا يدل على أن الجريدة قد منحت بعض الاهتمام بتطور الظاهرة في ثلاث أشهر الأولى و يظهر ذلك جليا من خلال زيادة مساحة التحليل.

ثم انخفضت مساحة التحليل في شهر ديسمبر بمعدل 701,95 سم^2 بسبب انتهاء الفصل الأول من الدراسة و الإقبال على العطلة الشتوية.

شهد شهر جانفي زيادة نسبة التحليل و التي قدرت ب 1147,58 سم^2 و ذلك يدل على ارتفاع حالات العنف بعد عودة التلاميذ لمقاعد الدراسة وهذه المساحة مرتفعة بالنسبة للمساحة التي خصصت لشهر ديسمبر و هذا دليل على ارتفاع نسبة العنف لذلك أعطتها الجريدة مساحة اكبر و لم يتوقف عند هذا الحد بل استمرت الجريدة في عرضها للظاهرة إذ بلغت مساحة التحليل 3286,72 سم^2 في شهر فيفري بسبب ضغط الامتحانات و البرامج الدراسية ثم عادت لتنخفض مع بداية شهر مارس تزامنا مع العطلة الربيعية.

أما بالنسبة إلى شهر أفريل فقد قدرت مساحة التحليل ب 1864,33 سم^2 و هي أيضا مساحة منخفضة بالنسبة للمساحة المخصصة في شهر فيفري وذلك راجع إلى أمرين هما الإشراف على انتهاء الموسم الدراسي من جهة و الأمر الثاني هو اهتمامها بمواضيع أخرى شهدتها الساحة الوطنية مثل وفاة الرئيس السابق "احمد بن بلة".

ثم انخفضت المساحة أكثر مع شهر ماي و ذلك بسبب تخصيصها لمساحة اكبر للمواضيع المتعلقة بالانتخابات المحلية التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة و كذلك لأن الظاهرة بدأت تنحصر مع نهاية العام الدراسي.

ـ فئة القوالب الصحفية :

معروف ان الخبر الصحفي مرتبط بالآنية فقد استخدمت صحيفة الشروق هذا النوع بنسبة 73,80% ما يمثل تكرار 62 مرة فهي بالتالي تحاول نقل تطورات وتقديم معلومات و تفاصيل حول الظاهرة.

كما عمدت إلى استخدام التقرير الصحفي الذي يعطي صورة واقعية و لا يقوم على الخيال، إذ يفسر هذا لجوء الجريدة إلى استعماله في ثاني مرتبة بعد الخبر و قد كان هذا النوع بنسبة 17,85% باعتباره يلبي احتياجات القارئ خاصة فيما يتعلق بالظواهر التي تثير اهتمامه كظاهرة العنف المدرسي، و تعمدت مجالات التقرير إلى تغطية الأخبار الجادة بكل مصداقية بعيدا كل البعد عن الذاتية.

و يمكن إرجاع هذه السيطرة للخبر الصحفي و التقرير إلى اعتبار الجريدة بالدرجة الأولى، إخبارية لهذا جاءت الأنواع الصحفية الأخرى قليلة و بنسب متفاوتة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هذا راجع إلى أن الشروق اليومي لا تملك الوقت الكافي لصياغة الأخبار على أشكال و أنواع أخرى، لان ذلك يتطلب المزيد من الجهد و العناية و ربما راجع لمشكلة المطبعة فكما نعلم أن الجريدة لا تملك مطبعة خاصة بها، و هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختلال في عملية التوزيع و لذلك تكون مجبرة على صياغة الأخبار بأبسط طريقة و اقلها استغلالا للوقت.

كما عالجت الجريدة الظاهرة من خلال الاعتماد على التحقيق حيث تكرر المقال 4 مرات بنسبة 4,76% إذ يستخدم التحقيق لعرض الإحصائيات بمشاركة متخصصين في شتى المجالات، كما أن التحقيق أيضا يعتمد على شرح و تفسير و يبحث في الأسباب و العوامل الاجتماعية ،السياسية والاقتصادية ..الخ، التي تكمن وراء الخبر أو المشكلة أو الظاهرة التي يدور حولها الموضوع.

و للإشارة فإن التحقيقات نشرت في الصفحات الداخلية للجريدة و كتبت من طرف أقلام صحفية مختلفة، و وعيا منها أن النقل الموضوعي لظاهرة العنف المدرسي يساهم بشكل كبير في تنوير القراء و توجيههم فيما يتعلق بجوانب هذه الظاهرة فقد اعتمدت جريدة الشروق اليومي على التعليق كنوع من أنواع مقالات الرأي إذ تكرر مرتين بنسبة 2,38% من اجل تفسير المعاني الكامنة للأخبار من وجهة نظر محددة ، وشرح و تأويل و إبداء الرأي اتجاه الوقائع التي حدثت في سياق الظاهرة كما اعتمدت جريدة الدراسة على هذا النوع نظراً لحاجة المتلقي في تحليل المعلومات وتبسيطها قدر المستطاع وربطها بعضها البعض، كما يتيح هذا النوع الصحفي الفرصة لكاتبه لإبداء رأيه اتجاه الظاهرة.

في حين لم تعتمد جريدة الشروق اليومي على العمود مطلقا كما لم تستخدم المقال الصحفي وذلك يعكس عدم اهتمام الصحيفة بالظاهرة و قد يعود ذلك إلى تزامنها مع أحداث أخرى أكثر أهمية حسب الصحيفة مثل الجانب السياسي (الانتخابات المحلية) أو الجانب الثقافي...

كما نلاحظ أيضا غياب الافتتاحية حيث لم تتواجد و لو لمرة واحدة ضمن الأنواع الصحفية وهذا ما جعل صحيفة الشروق اليومي تركز على التقرير و الخبر الملائمين للتغطية

الصحفية الآتية و لرصد تطورات الظاهرة.

ـ فئة العناصر التيبوغرافية:

بلغت المساحة الإجمالية للنص 6982.53 سم^2 و هي مساحة معتبرة إذ أنها تمثل 73.53% من مساحة التحليل و هذه النسبة كبيرة مقارنة بالعنوان الذي جاء في المرتبة الثانية حيث بلغت مساحته 1509.60 سم^2 بنسبة 15.24% و قد تم الاعتماد على عناوين مختلفة وذلك راجع إلى الدور الذي يلعبه العنوان في لفت الانتباه فهو يؤدي دورا في الهيكل العام للصحيفة و يرمي إلى أهداف عديدة منها إثارة الاهتمام بحيث يدفع الناس إلى قراءة ما هو هام، وكذلك يعمل على إغراء و استمالة الجمهور لشراء الجريدة و قراءتها بواسطة العناوين المركزة و المعبرة يسهل على العين التقاطها و على الفكر استيعابها، وقد اعتمدت الجريدة على التنويع في أشكال العنوان بين الإخباري و العريض و الاقتباسي فالعنوان وجد مكانه على صفحات الجريدة مثلما جاء في العدد 3535 "تلاميذ يزرعون الرعب في المدارس"، وبخصوص العنوان الاقتباسي جاء في العدد 3618 "وليد مواظب على صلاته و مدير المدرسة دفعه إلى الانتحار"، كذلك الأمر بالنسبة للعنوان الإخباري الذي ورد بكثرة و بالذكر جاء في العدد3574 "تلاميذ يذهبون إلى المدارس بالسيوف و الغازات المسيلة للدموع"، هذا فيما يخص العنوان، أما بالنسبة للصورة بلغت المساحة الإجمالية 1406.92سم^2 أي بنسبة 14.21% و هذا يعني أن الجريدة لم تهمل عنصر الصورة التي تساعد بشكل كبير في عملية إقناع القارئ بأهمية الحدث و يرجع الاهتمام بهذا النوع إلى اعتبار أنها الأكثر تبليغا و تأكيدا، حيث يقول المثل الصورة خير من ألف كلمة.

التحليل الكيفي لفئات المحتوى:

الموضوعات: جاءت الموضوعات التي تناولت ظاهرة العنف المدرسي في عدة مواضيع.

ـ مواضيع اجتماعية: التي تنصب فيها ظاهرة الانتحار، الاختطاف، المخدرات، الجرائم... الخ.

ـ مواضيع قانونية: المتعلقة بالجنح و القرارات، و المواد التي صدرت في هذا الشأن.

ـ مواضيع أخرى: هي المواضيع التي لا تدخل ضمن الموضوعات السابقة الذكر.

فمن حيث المواضيع الاجتماعية يعد العنف ظاهرة اجتماعية لم تسلم منها المؤسسات التربوية، حيث عمدت جريدة الشروق اليومي إلى رصد الظاهرة و حاولت إعطاء الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوثها وانتشارها في المحيط التربوي معتمدة في ذلك على مجموعة معتبرة من المراسلين لنقل الأحداث من مختلف الولايات، كما استخدمت الخبر و التقرير بكثرة لتنقل الواقع بموضوعية تامة و لتحسيس القارئ بخطورة الظاهرة.

أما الموضوعات القانونية فقد رصدت قضايا الضرب و الاعتداءات بين تلاميذ و الأساتذة في أروقة المحاكم حيث تناولت في العدد 3569 العقوبات التي سنها القانون للحد من العنف، فقانون العقوبات في مادته 264 التي نصت على أن ارتكاب أعمال العنف في حق الغير و الضرب عن طريق الاعتداءات و معاقبة مرتكبيها من شهر حبسا إلى 5 سنوات حبسا، و من غرامة مالية من 3500 ألف دينار في حال نتج عنه عجز كلي لمدة 15 يوما بالنسبة للشهادة الطبية إذ أثبتت الضرر الكلي أو العجز فاقل من 15 يوما.
تعتبر جنحة باستعمال السلاح الأبيض، عصى مسطرة، أنبوب بلاستيكي و تفوق 15 يوما تعتبر جنحة.

كما أفردت لهاته الموضوعات القانونية قالب التحقيق الذي يندرج ضمن القوالب التي تعتمد على الإحصائيات، و دراسات المختصين في هذه الظاهرة لتضعها في الصورة من خلال التحسيس بخطورة الوضع الذي وصلت إليه مؤسساتنا التربوية..

ـ **فئة المصدر:** اعتمدت جريدة الشروق اليومي على مختلف المصادر الصحفية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي بغية الوقوف على حقيقة الظاهرة فقد اعتمدت على المراسل الصحفي كمصدر للأخبار خاصة في معالجة الظاهرة المطروحة بنسبة 85.741% و كذلك اعتمدت على استخدام مصادر خاصة في تناولها للموضوع و التي تتمثل في طاقمها الصحفي حيث حدد توقيع الصحيفة 5 مرات أو بنسبة 5.95% إذ يمكن أن يفسر هذا بان الجريدة كانت تعتمد على نفسها في الحصول على المعلومة أو من طرف أشخاص أو أطراف تطلع الصحيفة بالخبر و المعلومات حول الموضوع.

كما استفادت الجريدة بمجموعة من المواضيع و الأخبار التي لا تحمل توقيع لكنها احتوت في مضمونها على معلومات و أرقام من شأنها أن تساهم في إثراء و إعطاء تفاصيل أكثر حول الظاهرة حيث قدرت بنسبة5.95% هي الأخرى تتساوى مع توقيع الصحفية بالإضافة إلى اعتماد الجريدة على توقيع الصحفي بنسبة 1.19% و هي نسبة قليلة مقارنة بالمصادر الأخرى.

بالتالي تم الاعتماد بالدرجة الأولى على المراسلين في نقل المعلومات و تفاصيل حول الظاهرة و ذلك راجع إلى أن المراسلين يهتمون بقسم المحليات أكثر من المصادر الأخرى التي تخوض في المواضيع السياسية و الاقتصادية..الخ.

ـ **فئة الموقع :** عند الرجوع إلى الجدول رقم 7 الخاص بفئة الموقع يتضح جليا أن مواضيع العنف المدرسي كانت موزعة على مختلف صفحات جريدة الشروق اليومي خاصة الصفحات الداخلية التي تكررت فيها الأخبار و التقارير حول الظاهرة و كان التركيز عليها واضحا حيث تكرر موضوع الظاهرة ب 54 مرة، ضمن صفحة المحليات ،ففي الجريدة هذا القسم يخصص بصفة دائمة لأهم الأحداث و الأخبار المستجدة في الساحة الوطنية، و استحواذ هذا القسم على أكبر نسبة يعود إلى السياسة الإخبارية للجريدة التي كما سبق و قلنا اعتمدت على الخبر و التقرير اللذين ينقلان الحدث بكل حيثياته.
و بما أن الصفحة الأخيرة تتمتع بأهمية كبيرة تهتم الجريدة بوضع مقالات الرأي كالعمود و الأخبار المثيرة و كذلك الكاريكاتور الذي يعتبر من الأنواع الصحفية الأكثر إثارة و جذب للقارئ. و قد تكرر موضوع الظاهرة 9 مرات في هذه

الصفحة و رغم خطورة الظاهرة لم تركز الجريدة على معالجتها بشكل كبير و يمكن القول أن مضمون الظاهرة في الصفحة الأخيرة لم يكن كافيا وجاء في المرتبة الثانية حسب الترتيب تليها في المرتبة الثالثة للصفحة الأولى التي لها أهمية كبيرة لمعرفة الأخبار التي تحتويها الجريدة فهي توضح أهم الأخبار و أبرزها و تختار حسب الخط الافتتاحي للجريدة، و قدر عدد تكرارات المواضيع في هذه الصفحة ب 08 مرات إذ أن هذا التواجد ضئيل مقارنة مع الأحداث التي جرت في هذه الفترة، فالجريدة في هذه الفترة اهتمت بمختلف الأحداث الوطنية و الدولية المتمثلة في موجة البرد القارص التي اجتاحت معظم ولايات الوطن بالإضافة إلى الانتخابات المحلية و كذا أحداث الربيع العربي .

ـ **موضوعات أخرى**: أعطت صبغة لموضوع العنف المدرسي من خلال ملفات حول الظاهرة التي أبرزت أنواع العنف التي حدثت في المدارس الجزائرية من جهة و من جهة أخرى عرجت على الخسائر المادية التي سببتها الظاهرة في الوسط التربوي.

9ـ الاستنتاجات

من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية :

ـ لم تخصص جريدة الشروق اليومي مساحة كبيرة لإبراز ظاهرة العنف المدرسي و هذا دليل على أن الجريدة لم تولي أهمية كبيرة بالظاهرة بل اهتمت بالمواضيع الأخرى.

ـ توضح لنا أيضا من خلال الدراسة التي قمنا بها إلى أن موضوعات العنف المدرسي مقتصرة على الصفحات الداخلية و بنسبة قليلة على الصفحات الأولى و الأخيرة و هذا يبرر أكثر عدم الاهتمام الكلي بالظاهرة، فالصفحة الأولى و الأخيرة أهم من الصفحات الداخلية.

ـ مجمل المقالات التي تناولتها جريدة الدراسة جاءت على شكل أخبار وتقارير بنسبة كبيرة جدا و التي جاءت في الصفحة الداخلية للجريدة و ضمن قسم المحليات.

ـ ركزت الشروق اليومي على أسلوب الخبر و التقرير الصحفي في كتابة الأخبار و المقالات نظرا لعامل الوقت الذي منع من استخدام أساليب أخرى لذا اكتفت بالأنواع البسيطة و هذا ما لم يسمح لها بالتوسع في خصائص الظاهرة و أبعادها، كما أهملت مقالات الرأي التي يمكن أن تبرز من خلالها وجهات النظر حول الظاهرة.

ـ اعتمدت جريدة الدراسة في تناولها للظاهرة على العناصر التيبوغرافية المتمثلة في النص و العناوين التي رافقتها الصورة باعتبارها أهم عنصر لتدعيم ما هو مطروح.

كما اعتمدت الجريدة في تناولها للظاهرة على مراسلين بنسبة كبيرة و صحفيين في نقل تفاصيل الظاهرة.

ـ إن جريدة الشروق اليومي اهتمت بهذه الظاهرة من خلال تحديد أسبابها و ايطارها القانوني مع التركيز على آثارها على المؤسسات التربوية و على المجتمع ككل و ذلك قصد تحسيس القارئ و توعيته بأهمية الموضوع و مدى خطورته على الفرد و على المجتمع الجزائري.

الهوامش

(1) - أحمد بن الدريدي فوزي،العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2007، ص276-275

(2) - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وزارة التربية الوطنية ،المفتشية العامة للبيداغوجيا ، "التصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ" 13 نوفمبر 2013

(3) - علم الدين محمود،أساسيات الصحافة في القرن الواحد و العشرين ،ط2،جامعة القاهرة،2009،ص15

(4) - بدوي أحمد زكي،معجم مصطلحات الاعلام ،ط1،دار الكتاب المصري،القاهرة،1980،ص124

(5) - طه أحمد الزيدي،معجم مصطلحات الدعوة و الاعلام الاسلامي ،ط،دار الفجر للطباعة و النشر ،العراق،2010، ص151

(6) - احدادن زهير،مدخل الى علوم الاعلام و الاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993،ص

(7) - هاني رضا،زامر عمار، الرأي العام و الاعلام و الدعاية،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان ،1998،ص ص:141-140

(8)-نعيمة واكد ،مقدمة في الاعلام،توكيج للنشر والتوزيع الجزائر 2011 ص. 195. التوزيع،الجزائر،2011،ص 195

(9) - M,Ballot, G.Mark. ; *Histoire de France et initiation a l`histoire de la civilisation,* librarie Armand colin, Paris,1955, p.212.

(10)-سكري رفيق،مدخل في الرأي العام و الاعلام و الدعاية،ط1،منشورات جروس برس،لبنان،1984،ص100

(11)-احدادن زهير،مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال ،مرجع سابق، ص60

(12)–هاني رضا، زامر عمار، المرجع السابق، ص. 149

(13)-نعيمة واكد، المرجع السابق، ص. 100

(14)-همام طلعت،مائة سؤال عن الصحافة أط2، دار الفرقان،الأردن، 1988، ص. 26.

(15)-دليو فضل،الاتصال،مفاهيمه،نظرياتهو وسائله،دار الفجر للنشر و التوزيع ،القاهرة،2003،ص103

(16) - احدادن زهير،مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال،مرجع سابق،ص50

(17) - المرجع نفسه،ص90

(18)-احدادن زهير و آخرون،الموسوعة الصحفية العربية،تونس،العربية للتربية و الثقافة و التعليم،1955،ص92

(19) - بوجمعة رضوان،الاعلام في الجزائرالتجاذب بين المهنة و التشريع،مجلة الرواق العربي،العدد 44،القاهرة،ص103

(20) - السيد سلامة الخميسي،العنف المدرسي رؤية تربوية من مدخل منظومي ،المؤتمر السنوي لقسم أصول التربية "المدرسة المصرية في ضوء تكنولوجيا المعلومات و تحديات عصر العولمة" مجلة كلية التربية ،العدد38،دمياط،2001،ص 53

(21)-المغربي سعد،الاغتراب في حياة الانسان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1987،ص26

(22)-عبد العظيم حسين طه،سيكولوجية العنف المدرسي،الدار الجامعية الجديدة ،الاسكندرية،2007،ص262

(23)- بن دريدي فوزي أحمد،العنف المدرسي لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ،مركز الدراسات و البحوث ،الرياض،2007،ص176

(24)-عز الدين خالد،السلوك العدواني عند الأطفال ،ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان،2010،ص26

(25)-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وزارة التربية الوطنية،قرار رقم 171المؤرخ في 01/06/1992

(26)-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة التربية الوطنية،القانون التوجيهي رقم 08/04 المؤرخ في 23 جانفي 2008،الباب الثاني.

(27)-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية،قرار رقم 266، الصادر في 25 أوت 2010، انشاء خلايا استقبال التلاميذ و أوليائهم ش ء

(28) - شلبي محمد ،المنهجية في التحليل السياسي،المفاهيم،المناهج و الاقترابات،ط2،دار هومة، الجزائر ،2002،ص233

(29)-محمود علم الدين، المرجع السابق،ص 76